الديانة الجينية

معتقداتها وفلسفتها

م. ثائر غازي عبود

الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية

قسم مقارنة الأديان

Aldyadmna genetic

Beliefs and philosophy

M. Thaer Ghazi Abboud

Iraqi University / Faculty of Islamic Sciences Maqrana religions

Conclusion

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds at the start and conclusion, prayer and peace envoy mercy to the worlds of Prophet Muhammad (peace be upon him) and The God of the good and virtuous and his companions granite Miami and followed them until the Day of religion.

After this arduous tour of the orchard of science and knowledge reached thanks to God and his generosity to the end destination've humble Decree believe genetic religion and philosophy, and for us to record the most important findings through the school and of:

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام خير العالمين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ، ومن اهتدى واقتدى بهديه الى يوم الدين . وبعد ....فان سعة الاراضي الهندية ، وتنوع مناخها وثقافتها ، وكثرة سكانها ، وغلبة الزهد والفقر والبطالة ، شغل المنزع الديني العقول والقلوب بالوان من الخرافات والاوهام ، وبالوان من التأملات والاجتهادات .وكان القرن السادس ق . م عصر تفتح ديني وفلسفي ، ومن بين الوان النشاط الفكري التي انبثقت في هذا القرن ظهور مهاوير وبوذا بالهند . ويلاحظ على افكار هذين المعلمين ، بل على افكار جميع المصلحين والفلاسفة الهنود انها دارت في الفلك الهندي ولم تتجاوزه ، فالجميع يرون انه الحياة الدنيا تعاسة ، والعيش فيها ويل ، والتغير والزوال اساس الحسرات واصل الآلام ، والجميع يقولون بتكرار المولد وبالزهد وسيلة للنجاة .وكان البراهمة يزعمون لانفسهم منزلة ذات امتياز خلقي واجتماعي على كل الارستقراطية والطبقات الوسطى ، باعتبارهم الاوصياء والكهان والاكفاء دون سواهم ، ومن ثم كان طبيعياً ان تقف طبقة النبلاء والطبقات الوسطى ضد تزاعم البراهمة ، وتمخض عن ذلك ظهور ديانتين جديدتين استقلتا عن الهندوسية ، وهي الديانة الجينية والديانة البوذية .

اهمية الموضوع :

١- اشتداد هذا العلم (مقارنة الاديان) واخذ يلعب دوره في حياتنا الثقافية .

٢- ان الذي يتصدى للتعريف بالاسلام والدعوة اليه يحتاج الى هذا العلم احتياجاً واسعاً ويجد فيه خير عون له في كفاحه وجهاده .

٣- تعد الهند بخصوصيتها الحضارية والفكرية مثالاً جيداً يجسد ثراء العطاء وتنوعه في جمال الميتافيزيقيا بما توافر لها من ديانات موغلة في القدم ، ودرس فلسفي عريق وفكر ديني شر بالمذاهب والاتجاهات .

٤- ان المعتقدات غير السماوية ، سواء كانت ترجو الى جذور سماوية او لا ، اكثر دلالة على الحركة النقدية والانبعاث الحضاري ، لانها اقرب الى التخلف الذاتي والتحقق الارادي ، كما انها اقرب الى الانحراف واجدر بالاختلاف .

اسباب اختيار الموضوع :

لقد بذلت ما بوسعي من جهد للكتابة في موضوع الديانة الجينية معتقداتها وفلسفتها ، للاسباب الآتية

١- قلة البحوث الحديثة في هذا الموضوع .

٢- اضطراب الآراء والتصورات حول اكثر جوانب بحثنا المتواضع .

٣- قصور المعرفة العميقة بالفكر الهندي بسبب غياب مصادره الاصلية والدراسات الجادة حوله التي لم يترجم اكثرها الا مؤخراً .

٤- محاولة متواضعة لرسم فكرة بسيطة تفتح المجال امام لطلاب العلم في التوسع في البحث ، وتكون عوناً للدعاة امام افكار هذه الديانة الوثنية .

منهجية البحث :

١- لقد سرت في كتابة بحثي المتواضع هذا مسلكاً استقرائياً تحليلياً .

٢- حاولت جاهداً عرض الموضوع على ضوء اراء اصحابها .

٤- حاولت ان اعرض القضايا باختصار شديد غير مخل ، ولم ادخل في تفاصيلها فانها لا تنتهي لكثرة الخلافات فيما بينهم ، ولانهم جمعوا في كتبهم آراء متناقضة وذلك لغياب الاسناد والعقيدة الاساسية ، فليس في دينهم موثق يمكن الاعتماد عليه فمعظم الروايات تعتمد على الشهرة .

خطة البحث :

لقد انتظم البحث بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة اشتملت على اهم النتائج ، وعلى النحو الآتي :

المبحث الاول : نشأة الديانة الجينية وفرقها ، واشتمل هذا المبحث على مطلبين كان الاول : للحديث عن نشأة الديانة الجينية ، وتناول المطلب الثاني : فرقها .المبحث الثاني : فخصص للحديث عن عبادة الديانة الجينية وعقائدها بمطلبين : فكان المطلب الاول : عبادة الديانة الجينية ، والمطلب الثاني : تحدثت فيه عن عقائد الديانة الجينية .اما المبحث الثالث : فكان لدراسة الفلسفة الجينية ، ولمقتضيات البحث قسم على مطلبين ، خصص الاول منهما للحديث عن فلسفة الديانة الجينية العامة ، بينما خصص المطلب الثاني فلسفة الديانة الجينية للكون .وختمنا بحثنا المتواضع بخاتمة اشتملت اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث والدراسة .وثبتنا في آخر البحث المصادر والمراجع ونسأل الله تعالى ان يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم فهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين ومن اهتدى واقتدى بهديهم الى يوم الدين .

المبحث الاول
نشأة الديانة الجينية وفرقها

المطلب الاول : نشأة الديانة

اولاً : نشأة الديانة الجينية[١]

لقد شهد القرن السادس ق . م حركات عديدة بهدف التخلص من هيمنة البراهمة الذين وضعوا نظام الطبقات ، وخص البراهمة انفسهم بكثير من الامتيازات[٢] ، وفي ظل هذ النظام استبد البراهمة وظهر عسفهم وطغيانهم ، وضج الناس من استبداد البراهمة وجورهم ، وكان الجو حينئذ يعج بالاراء والعقائد المختلفة ، وكانت النفوس مهيئة ومستعدة لقبول اي فكرة معارضة لمبادئ الطبقة الاولى مهما كان لونها ، وتمنوا ظهور قائد روحي جديد ، يخلصهم من ظلم البراهمة وطغيانهم ، وحرى ان نأتي هذه المعارضة من قبل تلك الفئات المحرومة والمطحونة برحى الطغيان البرهمي .لقد جاءت حركة التغيير من قبل طائفة الكشتريا[٣] ، وهي الفئة التي اسندت اليها مقاليد الحكم ، وهي اشبه بالمنصب الفخري ، وذلك لضمان سكوتها ، ولان القرارات لا تصدر الا من البراهمة وان التنضيد كان لزاماً على طبقة الكشتاريا[٤] .والجينية ديانة منشقة عن الهندوسية ظهرت في القرن السادس ق . م ، وما تزال الى يومنا هذا[٥] ، انها مبنية على اساس الخوف من تكرار المولد ، داعية الى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيداً عن الشعور بالقيم كالعيب والاثم والخير والشر ، وهي تقوم على رياضات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية اخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها[٦] .فمنشؤها الزهد والتقشف ، وطريقها الرياضة الشاقة ، ومظهرها الرهبانية ، ويعيشون شبه عراة ، معرضين اجسامهم لظواهر الطبيعة[٧] ، واحياناً يلجئون الى قطع الروابط بالحياة عن طريق الانتحار ، ويعتبرونه غاية لا تتاح الا للخاصة من الرهبان[٨] .ويعتقد الجينيون ان ديانتهم ساهم في تأسيسها ٢٤ جينياً ، إذ يظهر كل منهم في نصف دورة زمنية بدأت منذ الازل ، وسوف تستمر الى ما لا نهاية ، ويعتر وجود هؤلاء الجينات من قبيل الاساطير التي لم تثبت تاريخياً[٩] .

ثانياً : مؤسس الديانة الجينية

يعتبر مهاويرا[١٠] المؤسس الحقيقي للجينية وعلى يديه تبلورت معتقداتها التي ما تزال قائمة الى يومنا هذا[١١] .ينحدر مهاورا من اسرة من طبقة الكاشتريا المختصة بشؤون السياسة والحرب[١٢] كأحد ابناء الامراء[١٣] ، وذلك سنة ٥٩٩ ق . م ، توفى سنة ٥٢٧ ق . م[١٤] ، وهي الفترة نفسها التي ظهر فيها بوذا[١٥] .عاش حياته الاولى في كنف والديه متمتعاً بالخدم والملذات العادية ، وكان شديد التقدير والاحترام لوالديه ، وتجمع المصادر على انه كان بامكانه تصدر امور الحكم كأبيه

واخيه[١٦] ، الا ان الصدمة الاليمة التي احلت به إثر موت والديه معاً جوعاً عقب صوم طويل ، وقهر للنفس اتباعاً لقواعد دينية صارمة ومتطرفة[١٧] ، هذه الصدمة قلبت حياة مهافيرا العادية ، وجعلت نفسه وعقله ثائرين وحائرين ، وكانت نقطة تحول في مسار حياته فقد هانت عليه الدنيا ورخصت النفس ، فهام على وجهه تائهاً هارباً من مجتمعه منزلا بنفسه اقسى انواع الزهد والتقشف[١٨] ، وقد انقلب هذا الزهد الى رفض العقائد والمبادئ البرهمية ، إذ كان في البداية ممارساً لتلك الرياضات الروحية على الطريقة التي رسمها الرهبان البرهميون[١٩] ، فمن خلال ممارسته برياضته القاسية استطاع ان يتعرف على دقائق وتفاصيل الممارسات التعبدية السائدة ايامه ، ومن ثم بانت له عن كثب الاساليب الملتوية التي يتبعها الرهبان والكهنة الهندوس في تمرير عقائدهم وشرائعهم ، وبثها بين الناس بطرق غير اخلاقية ولا تليق بالزاهدين ، كما بان له زيفها وخداعها ، كما استطاع تبيان الاسباب الرئيسية لسريان القهر والتسلط الممارس من قبل البراهمة على غيرهم من الطبقة الاخرى[٢٠] . ولهذا كله فقد ابى عقله تقبل مثل هذه الترهات سيما وانه وصل الى مرتبة عالية تسمى (المرشد)[٢١] . لقد وازن مهافيرا بمنهجه العقلي الصرف امور العقائد الهندوسية واصطدم بالواقع العملي الممارس ، فوجد هوة واسعة بين ما تدعيه البرهمية الهندوسية من زهد وتقشف وبين ما تمارسه من قهر وتسلط ، وخرج بنتيجة مؤداها الشك والالحاد وبكبرى العقائد الهندوسية ، وهي عقيدة تعدد الالهة[٢٢] .وهي رد فعل طبيعية معاكسة للتطرف ، المغالي للفكر الديني الوثني ، وقد اعتبرت هذه النزعة ، بمثابة حركة اصلاحية ضد الديانة التقليدية ، كما اعتبر مؤسس الجينية مصلحا في العصر الذي نشأ فيه ، والذي نادى اضافة الى نبذ الالهة[٢٣] بازالة نظام الطبقات[٢٤] وعدم الاعتراف بالكتب المقدسة (الفيرا)[٢٥] .

المطلب الثاني فرق الديانة الجينية

كانت الجينية فرقة واحدة طيلة حياة مهاوير ، ولم يحدث بها الا خلافات غير عميقة الجذور سرعان ما كانت تلتئم ، وبعد وفاة مهاوير انقسمت على نفسها الى فرقتين لكل منها كتبها المقدسة ولكن لم ينتج عن هذا الانقسام تطور فلسفي او ديني كبير ، فقد انحصر الخلاف بين الفرقتين في الجينية حول نظام الزهد وليس حول التعاليم الاساسية[٢٦] .اما الفرقتان الكبيرتان اللتان استقطبتا الرهبان والاتباع فهما :

١- ديجامبرا :اي اصحاب الزي السماوي ، اي الذين اتخذوا السماء كساء لهم ، والمقصود بهم العراة ، وهم الطبقة الخاصة الذين يميلون الى التقشف والزهد ومعظمهم من الكهان والرهبان والمتنسكين الذين يتخذون حياة مهاوير قدوة لهم[٢٧] . وتنفي هذه الفرقة عن مهاوير ما تراه غير لائق به ، فتقول : انه لم يتزوج قط ، وانه هجر البيت والدنيا منذ مطلع حياته ، ويعتقدون ان العرفاء الكاملين لا يقتاتون بشيء ، ويقولون :ان من يملك شيئاً من متع الدنيا ولو كان ثوباً واحداً

يستر به عورته لا ينجو ، ويرون ان النساء لا حظ لهن في النجاة ما دمن في قوال النساء ، اي : الا اذا دخلت ارواحهن في قوالب اخرى في حياة من الحيوان المتكررة ، ويعتقدون ان التراث الديني المقدس للجينية قد ضاع كله ، واما ما تتلوه فرقة (سويتامبرا) فموضوع ومختلف[٢٨] .

كانت هذه الفرقة اكثر تشديداً اذ تر ، ان على الرهبان عدم ارتداء اي لباس يواري الجسد ، وان بقاء الراهب عارياً هو المطلوب حتى لا ينشغل عن التفكير والتأمل لان اللباس من يؤدي الى الاحساس بوجود المادة وهو الامر الذي يجب ان يسمى من النفس وان يبقى الراهب بعيداً عنه[٢٩] .

ومن فلسفتهم بهذا المعنى قولهم : (ان الشعور بالحياء يتضمن تصور الاثم ، فلو لم يكن الاثم في الحياة لما كان الحياء ، فترك اللباس هو ترك الاثم للاثم وتصوره ، وعلى ذلك يجب على كل ناسك يريد ان يحيا حياة بريئة من الاثم ان يعيش عارياً ويتخذ من الهواء والسماء لباساً له)[٣٠] .

وللرداء عندهم تعلق بالنجاة فمن قولهم : (مادام المرء يرى في العري ما نراه نحن ، لا ينال النجاة ، فليس لأحد ان ينال نجاته ما دام يتذكر انه عار ، عليه ان ينسى ذلك بتاتاً ليتمكن من اجتياز بحر الحياة الزاخر ، وذلك لان المرء طالما يتذكر انه عار او هناك خير او شر ، حسن او قبيح ، فمعناه انه لا يزال متعلقاً بالدنيا وبما فيها فلا يفوز بالنجاة)[٣١] .

٢- سويتامبرا :اي اصحاب الزي الابيض ، وهم طبقة العامة المعتدلون الذين يتخذون من حياة مهاوير الاولى في رعاية والديه نبراساً لهم ، حيث كان يتمتع حينها بالخدم والملذات ، اذ يفعلون كل امر فيه خير ويبتعدون عن كل امر فيه شر ، او ازهاق لأرواح كل ذي حياة يلبسون الثياب ويطبقون مبادئ الجينية العامة على انفسهم[٣٢].

المبحث الثاني
عبادة الديانة الجينية ومعتقداتها

المطلب الاول : عبادة الديانة الجينية

الجينية كانت نوعاً من المقاومة للهندوسية ، وثورة على سلطان البراهمة ، ومن هنا لم يعترف مهاوير بالالهة ، فالاعتراف بالالهة قد يخلق من جديد طبقة براهمة او كهنة يكونون سلطة بين الناس والالهة[٣٣] .وهناك اربعة وعشرون من الجينا المؤسسين (المؤلهين) تعاقب اولهم بعد الآخر ، وصاروا رموزاً رئيسية للعبادة ، وتبلغ تماثيل هؤلاء المؤسسين حداً هائلاً من الضخامة ، منتشرة في كافة معابد الطائفة[٣٤] ، وهم يشتركون مع البوذية ، في استعمال الاجراس الصغيرة ، وفي تلقي الاعتراف ، وفي الاهتمام البالغ بالحج ، وفي صوم اربعة اشهر ، وفي قراءة الكتب المقدسة ، وفي ممارسة التأملات الروحية[٣٥] .وظهرت فرقة في القرن السابع عشر اشتهرت برفضها عبادة الاصنام والتماثيل مدعية ان جينية مهافير البدائيين لم تعرف الاصنام ، وهذه الفرقة

متمسكة بالكتابات الجينية وترفض العديد من عادات فرقة سويتامبرا (اصحاب الزي الابيض) التي انشقت عنها ، وقد حصرت العبادة في تفسير الكتابات المقدسة وفي المواعظ داخل المنازل في مجتمعهم[٣٦] .وذكر ان رسامة الكاهن المستجد تجري تحت شجرة ، بعد ان يضع جواهره وملابسه جنباً دلالة على تخلصه من جميع مقتنياته ، ثم ينزع شعره ويلطخ صلعته ... وتنتهي المراسيم ، بان يهمس له (الاستاذ) ، في اذنه ، بالصيغ الكهنوتية والسحرية[٣٧] .ان عدم الاعتراف بالاله استتبع عند الجينيين اتجاهات مهمة تتعلق بالعبادات فهم لا قولون بالصلاة ولا بتقديم القرابين[٣٨] ، ويحرصون على قضاء بعض الايام في الدير ، ويحدث هذا عادة مع اكتمال القمر ومع بداية القمر الجديد ، ويكثرون الصيام وبخاصة في نهاية السنة الدينية في آب حيث يمتنع الجيني عن الطعام والشراب ويعترف ويتوب عن الخطايا المرتكبة خلال العام ، ويدفع ديونه ، ويطلب المغفرة من كل من تسبب في ضررهم ، ويأتي بعد هذا التوبة العامة يوم للفرح العام يعتبر من اعظم ايام السنة الجينية[٣٩] .ومع ما تقدم ترسم الجينية مبادئ العبادات الموصلة للخلاص ، وذلك عبر تعاليم متعددة تشكل في مجموعها اطار للسير في هذا الطريق الصعب ، الا ان هذه الممارسات لا تعتبر في نظر الجينين الاوائل طقوساً وعبادات وذلك لان مهافيرا رفض العبادات انسجاماً مع مبدأ الالحاد الذي رسمه لاتباعه ، مع ان هذه المبادئ سرعان ما تغيرت عبر الاجيال لتصبح بالفعل ممارسات تعبدية حقيقية كتلك التي يمارسها الهندوس تماماً .وبالرجوع الى الرعيل الاول الذي تربى على ايدي مؤسس هذه الديانة نجد ان هذا الجيل قد كتب على نفسه الالتزام بمبادئ الرهبنة الجينية والحفاظ عليها والتقييد بمبادئها ، دون ان يشعر ان ما يقوم به هو من قبيل العبادات[٤٠] .وهناك مبادئ اولية تجب مراعاتها في العبادات الموصلة للخلاص ابرزها :

١- الاعتقاد الصحيح : ويندرج تحته امور :

أ- الاعتقاد الاشياء المؤكدة كما هي ، هو اعتقاد صحيح . ب- ان هذا الاعتقاد يتم بالحدس والفهم . ج- يستقى الفهم من المصادر الخارجية ، اي الكتب المقدسة والوصايا[٤١].

٢- المعرفة الصحيحة : وهي عندهم خمسة انواع :

أ- المعرفة العادية . ب- معرفة الكتب المقدسة . ج- المعرفة فوق العادية . د- المعرفة العقلية . ه- المعرفة الكاملة[٤٢] .

٣- السلوك الصحيح :ربما يكون هذا المبدأ هو اهم المبادئ التي تنطوي عليها الديانة الجينية لتعلقه بالجانب العملي ، ويتعلق هذا المبدأ بفكرة الخلاص الذي لا يمكن بلوغه بالصلاة ولا بتقريب القرابين ولا بعبادة الهة متعددة بواسطة الروحانيين ، وانما بصالح الاعمال التي يأتيها الانسان عن فهم وعقيدة فحسب ، وقد قال مهافيرا لاتباعه : (ان خلاص كل منكم يكمن في نفسه)[٤٣] .

كما ويرتبط السلوك الصحيح بمبدأ النذر ، وهذا النذر يجب ان يكون مجرداً من خمسة امور :

١- عن الاذى . ٢- عن الكذب . ٣- عن السرقة . ٤- عن عدم العفة . ٥- عن التعلق الدنيوي[٤٤] .وهذه النذور الخمسة يندرج تحتها تعاليم جزئية او تفصيلية ولكل من هذه النذور تأملات خمسة :

أ- التأملات الخمسة للنذر ضد الايذاء هي :

١- الحذر في الكم . ٢- التأمل العقلي . ٣- الحذر في السير . ٤- الحذر في رفع الاشياء وانزالها ٥- الحذر في تناول الطعام والشراب احذرا من قتل الكائنات الحية في طعامه وشرابه .

ب- التأملات الخمسة للنذر ضد الكذب :

١- تجنب الغضب . ٢- تجنب الطمع . ٣- تجنب الجبن . ٤- تجنب الطيش .

٥- التحدث حسب الوصايا المقدسة (اي التي افضى بها مهافيرا واتباعه) .

ج- التأملات الخمسة للنذر ضد السرقة .

١- السكن في مكان منعزل . ٢- السكن في مكان مهجور . ٣- السكن في مكان لا يدخله احد .

٤- نقاء العطاء . ٥- عدم الجدال مع من يؤمن مثلك .

د- التأملات ضد عدم العفة :

١- رفض الاستماع الى احاديث الاتصال بالنساء . ٢- رفض رؤيا اجسادهن . ٣- رفض تذكر المتع مع النساء في الماضي .

٤- رفض تجميل الجسد .

ه- التأملات الخمسة للنذر ضد التعلق الدنيوي :

١- التنكر للمحبة . ٢- التنكر للحقد . ٣- التنكر للذة . ٤- التنكر لعدم اللذة .

٥- التنكر لمواضع الاحساس[٤٥] .ومن مجمل هذه النذور نستطيع ان نستخرج بعض الاحكام التي يحرم على الجيني القيام بها :(الزراعة حرام لانها تمزق التربة وتسحق الحشرات والديدان ، والجيني الصالح يرفض اكل العسل لانه حياة النحل ، ويصفى الماء قبل شرابه خشية ان يقتل ما عساه ان يكون كامناً فيه من كائنات ، ويغطى فمه حتى لا يستنشق مع الهواء احياء عالقة فيقتلها ، ويحيط مصباحه بستار حتى يقي الحشرات لزح النار ، ويكنس الارض امامه وهو يمشي خوفاً من ان تدوس قدمه الحافية على كائن حي فترديه ولا يجوز له ابداً ان يذبح حيواناً او يضحى به)[٤٦] .

ومن الواجبات المفروضة على الراهب : الاستجداء ، وهو واجب عليه القيام به لتأمين الطعام والشراب والكساء ، حمل العصا والمكنسة ، لتنظيف الارض التي يمشي عليها ، حرصاً منه على عدم ايذاء الحشرات[٤٧] .ومن التعبدات الموصلة الى النجاة او الخلاص ممارسة اليوجا تلك الرياضة الشاقة التي تقول عنها : (اليوجا هي نشاط الجسد والكلام والعقل ، اليوجا هي السيلان

الداخلي لمادة كارما الى الروح)[٤٨] .اضافة لما تقدم فان الديانة الجينية وضعت عدة مبادئ عملية تلزم الاتباع بوجوب تطبيقها تطبيقاً تاماً ابرزها :

١- قانون هنا (عدم الايذاء)[٤٩] .ومن النصوص الدالة على اهميته ما جاء في (السوترا – كرشا انكا) وهو كتاب جيني ما يأتي :(جميع الاحياء تكره الالم ..... وعلى هذا لا تؤذها ولا تقتلها ، هذا هو روح الحكمة ، (لا تقتل حياً) ، وفي نص آخر (اذا ما اعتكفت على سعادتك الرحية فلا تقتل اي حي بنفسك ولا باوامرك ، ولا بموافقتك) ، و (من يقتل او يؤذي من اجل راحته سيغوص في نهاية حياته في حمأة من العذاب)[٥٠] .

٢- البعد عن النساء :ان النصوص الجينية تدعوا الى الابتعاد عن النساء واعتزالهن ، ومن ذلك قولهم : (من لا تخضعهم اللذات يعلمون ان التأمل واجبهم) و (الافاضل يعتبرون اللذات كالامراض) و (النساء للرجل الاحمق اغراء تصعب مقاومته) ، (كما ان الرعود اعلى الاصوات ، والقمر ابهى الاجرام السماوية ، والصندل افضل العطور ، كذلك الذي نبذ جميع الشهوات)[٥١] .لقد وجدت الجينية نفسها محرجة امام التعاليم والممارسات الروحية الصارمة التي نادت بها والزمت اتباعها باتباعها للوصول الى النجاة والخلاص ، وتركت اثاراً سلبية على الاتباع العاديين ، وازاء هذا الموضع كان لا بد من تغيير في نصوص القوانين والانظمة المتبعة ، وتقسيم الممارسات بحيث تتلائم وطبيعة افراد هذه النحلة ، فاصبح هناك الجيني العادي والراهب المنتظم[٥٢] .وقد جاءت النصوص المعدلة لتراعي هذا العادي ومن تلك النصوص ما جاء في كتاب (تانغا رشاد هيجا ماسوترا) : (نذور رب البيت اقل من نذور الزاهد) و (يجب ان يحدد رب البيت نشاطه في مكان ثابت ، ويحدد نذوره بوقت اقصر ، ولا يقترف خطيئة عن عمد او لا عمد ، وعليه ان يتأمل في الروح وان يصوم وان يأكل بعد ان يأكل الضيوف) و (رب البيت هو من يراقب موته الهادئ في اللحظات الاخيرة من حياته)[٥٣] .ومما تقدم يلاحظ كيف غيرت الجينية نمط القوانين والممارسات التعبدية فبدل الصرامة والشدة المتمثلة في التعاليم الاولى جاء التخفيف الذي شرع لفئة العامة حتى يبقى ضمن الاطار المرسوم له في تلك الديانة .فمن الامور التي فرضت عليه ما يأتي :

١- اجتناب الخمر . ٢- اجتناب قتل الكائنات الحية وتحريم الذبح . ٣- اجتناب السرقة .

٤- اجتناب الزنا . ٥- اجتناب الطمع . ٦- الابتعاد عن المعاصي . ٧- التقليل من اعباء الحياة ومتطلباتها .

٨- الحرص على الابتعاد عن المساوئ . ٩- تحديد المناسبات الدينية باوقات معينة . ١٠- تحديد مدة النذر . ١١- تحديد ايام معيشية لممارسة حياة الرهبان . ١٢- يجب التصدق على الفقراء والمساكين دائماً[٥٤] .

ويضاف الى هذه المبادئ ايضاً : ١- اجتناب اكل اللحم . ٢- اجتناب الفواكه . ٣- اجتناب اكل العسل . ٤- اجتناب اكل الجذور . ٥- عدم الاكل ليلاً[٥٥] .

المطلب الثاني عقائد الديانة الجينية

يقول احد الفلاسفة الهنود مولانا محمد عبد السلام الرمبوري عن الجينية : (هي حركة عقلية متحررة من سلطان الوجدان ، مطبوعة بنابع الذهن الهندوسي العام ، اسس بنيانها على الخوف من تكرار المولد ، والخوف من الحياة اتقاء شاتماتها ، منشؤها الزهد في خير الحياة ، فزعاً من اضرارها ، عمادها الرياضة الشاقة والمراقبات المتعبة ، وسهولها الجمود للملذات والمؤلمات ، وسبيلها التقشف والتشدد في العيش ، وطريقها الرهبانية ، وقد داوى الجينيون الميول والعواطف بافنائها وواصلوا في ذلك الى اخماد شعلة الحياة بايديهم ، وافتقدوا في وجود من غير فعلية ، وسرور من غير انبعاث ، ذلك موجز القول في عقائد الجينية)[٥٦] .ويمكن اجمال عقائد الديانة الجينية بما يأتي :

١- افكار تعدد الالهة :انكر مهافيرا جملة من العقائد الهندوسية كما اسلفنا وفي طليعتها تعدد الالهة ، فلم يعترف بضرورة وجود اله لهذا الكون مبرراً ذلك بانه في حالة اتخاذ الالهة فان ذلك شأنه العودة الى نظام الطبقات وهو الامر الذي يرفضه وينكره .لقد ربط مهافيرا بين هاتين المسألتين (تعدد الالهة ونظام الطبقات) لكون البراهمة مسؤولين عن ايجاد هذا الحشد الهائل من الالهة المزعومة ، والتي اثقلت العقل الهندي بالآراء المتناقضة ، وكبلت الحياة الدينية وعقدتها فضلاً عن الحيرة والاضطراب اللتين لازما الناس ازمنة طويلة ، ومن هنا برز السبب الرئيسي الذي حدا بمهافيرا لافكار الالوهية ، ولكي يصرف انظار اتباعه عن هذه القضايا دعا الى الاتجاه نحو الاعتناء بالنفس عن طريق تهذيبها وازالة ما يعلق بها من ادران حتى تصل الى مرحلة النجاة ، حيث الخلود التام[٥٧] .وقد فلسف الجينيون هذه العقيدة بقولهم :(انه ليس من الضروري ان تفرض وجود خالق او سبب اول ، فكل طفل يستطيع ان يفند مثل هذا الفرض بقوله : (ان الخالق الذي لم يخلق او السبب الذي لم يسبقه سبب ، لا يقل صعوبة على الفهم من افتراض عالم لم تسبقه اسباب ، ولم يخلقه خالق ، وانه الاقرب الى المنطق السليم ان تعتقد ان الكون كان موجوداً منذ الازل ، وان تغيراته واطواره التي لا نهاية لها ترجع الى قوى كامنة في الطبيعة ، من ان تعزو هذا كله الى اله)[٥٨] .لم تستطع الجينية ان تتحرر تحرراً كاملاً من فكرة الالوهية ، فاتخذوا من مهافيرا معبوداً لهم وقرنوا به الجينات الثلاثة والعشرين الآخرين لتكمل في اذهانهم صورة الدين ، وليسدوا الفراغ الذي احدثه عدم اعترافهم بالاله الاوحد[٥٩] .وبالنتيجة فان هذ الالحاد قد بني على اساس من سوء فهم لمسألة الايمان بالله تعالى ، اذ ان هذه الفكرة كانت مشوشة في اذهان الجينيين وهذا يعود الى ربط التقديس بالالوهية التي يدعيها البراهمة ، وان الالهة عندهم لها من الصفات ما يجعلها تشترك مع

الصفات البشرية بامور كثيرة فهي تأكل وتشرب وتجوع وتعطش وتتناسل .... وهذا ما عكر فكر الجينيين من استدعى افكارهم لوجود الالهة[٦٠] . وعليه فقد تأسست الجينية مبدأ الالوهية عند الهندوس وقارنته من وجهة نظر بشرية محضة دون الرجوع الى مقومات النظرة الفكرية المجردة عن كل هوى او ردة فعل لاي مشكلة عقدية من هذا النوع ، فاثبات الالوهية لا يتم عن طريق قياس الغائب على الشاهد بل باتباع الاصول العلمية والاسس المنهجية .ودراسة البراهين القاطعة الدالة على وجود الخالق عز وجل ، وما اكثرها ، فمنها ما هو فطري ، مستوع في لنفس البشرية ، ومنها ما هو نظري ، ثم ما كان عقلياً او فكرياً[٦١] .والاسلام حينما يعالج هذه القضايا فانه لا يعالجها وفق الخيال والاوهام ، بل يدعو العقل البشري للتدبر والتفكر في هذا الكون الفسيح وما فيه من مخلوقات والتبصر في النفس البشرية وما انطوت عليه من خفايا واسرار معجزة لا يمكن التوصل الى سير نحوها عن طريق المعرفة البشرية القاصرة ، وكذلك بقية المخلوقات الاخرى ، فاذا ما تجرد العقل عن الهوى والزيغ والتخمين ، وربط الامور وفق ما يقتضيه المنطق السليم ، وارجع الاسباب الى مسببها ومنسقها وخالقها وباريها فلا بد والحالة هذه من ان يقرب وجود الله تبارك وتعالى[٦٢] .

٢- الكارما وتناسخ الارواح :

أ- الكارما :ان اديان الهند تسير غالباً في فلك الهندوسية ، ومن هنا قالت الجينية بالكارما وتناسخ الارواح ، حيث يعتقد الجينيون ان الكون يتكون من كيانين :

الكيان الاول : يشتمل على الارواح الحية ، والكيان الثاني : يتكون من المادة غير الحية .

ويعتبر الاول كياناً لا نهائياً ويتصف بالنعمة او البركة والعلم الشامل ، ولكن هذه الصفات محجوبة لانغماسها في المادة وهي الكارما[٦٣] .فقد امن الجينيون بمبدأ الكارما على اساس انها (قانون الجزاء وانها تتحكم في كل حياة فيكافأ الانسان او يجازى على كل ما يأتي به او يجترحه من صالح او طالح في الحياة التالية)[٦٤] ، وان النفس تتقمص جسدها الجريد اذا ما نالت من الجزاء حقها الموفور[٦٥] .والفرق بين النظرة الجينية والهندوسية الى الكارما وما يتعلق بجوهرها ففي حين يرى الهندوس انها اعتبارية ، يذهب الجينيون الى ان الكارما هي كائن مادي (يخالف الروح كانه يمسك بتلابيبها او يحيط بها كما تحيط الشرنقة بالفراشة)[٦٦] ، ولا سبيل لتحرير الروح من هذا الكائن الا شدة التقشف والحرمان من الملذات في كل مرحلة من مراحل الحياة فهذه وحدها هي وسيلة تحرير الروح ، وحياتها حياة ابدية حرة[٦٧] ، وفي ذلك تقول النصوص الجينية المقدسة : ((كما تتحد الحرارة بالحديد ، وكما يمتزج الماء باللبن ، كذلك تتحد الكارما بالروح ، وبذلك تصير الروح اسيرة في يد الكارما))[٦٨] .وهكذا فالكون باكمله مليء بالحياة والارواح محبوسة في كل شيء وهي في حالة معاناة صامتة غير قادرة على الهروب من جسمها المادي او بحلولها هذا في الاشياء وتفقد الروح صفاءها وطهارتها وتزداد الامها ، كلما زاد ارتباطها بالمادة ، ومن دورات الميلاد

والموت التي لا نهاية لها ، تصبح عذابات النفس والامها بلا حدود[٦٩] .ويظل الانسان يولد وجمدت مادامت الكارما متعلقة بروحه ولا تظهر نفسه حتى تتخلص من الكارما ، اذ تنتهي رغباته ، وعندما يبقى حياً خالداً في نعيم النجاة[٧٠] .

ب- نتائج الارواح :من اجل الوصول الى تخليص الروح من الكارما يظل الانسان يولد ويموت متى تطهر نفسه وتنتهي رغباته ، واذ ذاك تقف دائرة عمله ، ومعها حياته المادية فيبقى روحاً خالداً في نعيم خالد ، وخلود الروح في النعيم بعد تخلصها من المادة وليس عند الجينيين النجاة[٧١] .

ودورة لتناسخ عند الجينيين دورة اوتوماتيكية ولا تحتاج الى تدخل قوة عليا ، فالافعال المتصلة بالانانية والقسوة وعدم العناية تؤدي الى فيض ثقيل من الكارما يؤدي الى تعاسة كبيرة للانسان الذي تبلتاها ، ولكي يتحقق خلاص الانسان يجب ان تتحرر الروح من المادة في كل انواعها ، وتصعد الى قمة الكون من خلال نورها الطبيعي فتستقر هناك وتسكن في نعمة ابدية[٧٢] .وقد تمخض هذا الفهم في الجينية من تبني مذهب اللاعنف الى اقصى حد ممكن . من خلال الاعتقاد في الكارما ، والتناسخ حيث يؤثر في فعل في الروح ويؤدي الى سعادتها او شقائها ، وقد ولد هذا عند الجيني تقديساً لكل اشكال الحياة وتعاطفاً او عطفا على كل الكائنات الحية ، حيث يقول القسم الجيني : (اهي قتل الكائنات الحية المتحركة والساكنة ولا اقتل بنفسي الكائنات الحية ، لا اتسبب في قتلها او اوافق عليه ، وطالما انا على قيد الحياة فاني اعترف واعاتب وابعد نفسي عن هذه الآثام في الفكر والقول والعمل)[٧٣] .

٣- من معتقداتهم الاخرى :

أ-النجاة :انها تعني الفوز بالسرور الخالد الخالي من الحزن والالم والهموم ، وتعني التطهر من ادران الميدانية المادية ، انها ترمي الى التخلص من تكرار المولد والموت والتناسخ ، وطريق الوصول اليها يكون التمسك بالخير والابتعاد عن الشرور والذنوب والآثام ، ولا يصل اليها الانسان الا بعد تجاوز عواطف ومتاعب الحياة البشرية تقبل عواطفه وشهواته[٧٤] .

ب- تقديس كل روح :يقدسون كل ما فيه روح تقديساً عجيباً ، ومن امثلة ذلك : يمسك بعض الرهبان بمكنسة ينظف بها طريقه او مجلسه ، خشية ان يطأ شيئاً فيه روح ، ويضع بعضهم عشاء على وجهه يتنفس من خلاله خوفاً من استنشاق اي كائن حي من الهوام العالقة في الهواء[٧٥] .

ج- العواطف :يعتقدون بوجوب قهر العواطف والمشاعر جميعاً ، حتى لا يشعر الراهب بحب او كره ، بحزن او سرور ، بخوف او حياء ، بخير او شر ، فيجب ان يصل الى درجة الخمود والجمود والذهول[٧٦] .

ه- العري :يعيش الرهبان الجينيون عراة ، لان الجينية تقول : (ما دام المرء يرى في العري ، ما نراه نحن ، فانه لا ينال النجاة ، فليس لاحد ان ينال نجاة ، ما دام يتذكر العار....)[٧٧] .ويعتقد

الجينيون ان قمة قتل العواطف هي الوصول الى مرحلة العري ، والرهبان يعيشون عراة ، وذلك نابع من فكرة نسيان العار او الحياء مما يمكنه من اجتياز الحياة الى مرحلة النجاة والخلود ، فاذا تذكر الانسان العاري ، الحياة ، والحياء والحسن والقبح ، فذاك يعني انه ما زال متعلقاً بالدنيا يحجبه عن الفوز والنجاة[٧٨] .

و- الانتحار البطيء :يترك الرهبان والمنسكون الطعام وكل ما يغذي الجسم لقطع الروابط التي تربطهم بالحياة مما يؤدي الى الانتحار البطيء عن طريق التجويع الذاتي[٧٩] .وقد انتشر الانتحار بالجوع بين رهبان الجينيين قديماً ، ويعتبر الانتحار غاية او جائزة لا تتاح الا لخاصة الرهبان الذي اتبعوا النظام الجيني[٨٠] ، واتاحة الفرصة للانتحار معناها قطع الاعمال التي هي مظنة الحاق الضرر باي كائن ذي روح ، ولا يكون ذلك الا بعد قضاء ثلاثة عشر عاماً داخل الناموس الصارم المرسوم للرهبان الجينيين[٨١] .اما العامة من الجينيين فلا يلزمهم ان يقوموا بمثل هذه المناسك والسبل ولكن عليهم ان يقوموا ببعضها في حدود طاقتهم ، فعليهم الا يوقعوا الاذى بانسان او حيوان ، وعليهم الا يقتلوا النفس والا يأكلوا اللحم ، وان يقهروا رغباتهم ، ولكن ليست الى درجة الجمود والخمود والذبول التي يتبعها الرهبان[٨٢] .

المبحث الثالث
فلسفة الديانة الجينية

المطلب الاول فلسفة الديانة الجينية العامة

يمكن التعرف على فلسفة الديانة الجينية من كتبهم المقدسة والمتمثلة في خطب مهاوير ووصاياه ، ثم الخطب والوصايا المنسوبة للمريدين والعرفاء والرهبان والنساك الجينيين ، وقد انتقل هذا التراث المقدس من جيل الى جيل عن طريق المشافهة ، ثم خيف ضياع هذا التراث او ضياع بعضه او اختلاطه بغيره ، فاتجهت النية الى جمعه وكتابته ، واجتمع الناس زعماء الجينية في القرن الرابع ق . م ، وتدارسوا هذا الامر وجمع بعضهم هذا التراث في عدة اسفار . ولكنهم اختلفوا في بعض المصادر ، كما لم ينجحوا في جمع الناس حول ما اتفقوا عليه ، ولذلك تأجلت كتابة القانون الجيني حتى سنة سبع وخمسين ميلادية ، فدفوا آنذاك ما استطاعوا الحصول عليه بعد ان فقد كثير من هذا التراث بوفاة الحفاظ والعارفين[٨٣] .يقول الجينيون : (ان الحياة الدنيا مقاسة مستمرة وشقاء متصل ، نعيمها زائل ، والعيش فيها باطل ، نطمح فيها الى الخير ، فننال شرا ، ونبتغي السعادة فتصيبنا الشقاوة حتى نموت ، ولم تنته حسراتنا ثم نحيا حياة قد كسبتها ايدينا ، خيرها تهلكة فكيف بشرها !!

وتدوم عجلة الموت والحياة ، فيالنا من خاسرين ، ولا دواء الا بان ننزع ، ونزهد في الحياة وترفها ، ولكن شيئاً يجعلنا نتمسك بالحياة ، ويزين لنا بطلانها ، ما هو ؟ انه الغواية التي تخلق العقائد الفاسدة والاخلاق السيئة ، والجهل المشين ، وهذه تكسو الروح بالظلام ، ويتراكم الظلام فتعمى الروح وتسير على غير هدى ، تحب الحياة وشهواتها ، وتسير في طريق الضلال ، وتظل الروح على هذا الوضع بين الموت والولادة حتى ينبثق النور .اما من اعمال الروح بطريق الصدفة او الالهام ، واما بقيادة العرفاء والمبشرين وهدايتهم)[٨٤] .وهذا النور الا السبيل المثلث او اليواقيت الثلاثة التي من اتبعها وصل الى بر السلامة ، وهذه اليواقيت هي[٨٥] :

١- الياقوتة الاولى : الاعتقاد الصحيح :وهو رأس النجاة ، ويقصدون به الاعتقاد بالقادة الجينيين الاربعة وعشرين ، فان ذلك هو المنهج المعبد ، ولا يكون الاعتقاد الصحيح الا اذا تخلصت النفس من ادران الذنوب اللاصقة بها ، والتي تحول دون وصول الروح الى هذا الاعتقاد[٨٦].

٢- الياقوتة الثانية : العلم الصحيح :ويقصد به معرفة الكون من ناحيته المادية والروحية ، والتفريق بين هذه وتلك وتختلف درجة المعرفة باختلاف درجة البصيرة وصفة الروح ، ويستطيع الشخص الذي يفصل اثر المادة عن قوته الروحية واشراقها ، ان يرى الكون في صورته الحقيقية ، وتتكشف لديه الحقائق ، وترتفع عنه الحجب الكثيفة ، فيميز الحق من الباطل ، والظن من اليقين ، ولا تشتبه عليه الامور ، ولا يكون العلم الصحيح الا بعد الاعتقاد الصحيح[٨٧] .

٣- الياقوتة الثالثة : الخلق الصحيح :ويقصد به التخلق بالاخلاق الجينية من التحلي بالحسنات والتخلي عن السيئات ، وعدم القتل ، وعدم الكذب ، وعدم السرقة ، والتمسك بالعفة والزهد في الملكية[٨٨].كما وتقسم الفلسفة الجينية العلم الى خمسة اقسام ، حسب مصادره ، وتكثر الفلسفة الجينية من التفريعات لكل قسم ، والاقسام الخمسة الرئيسية هي :

الاول : الادراك بطريق الحواس ، او بطريق الذهن : ويشتمل هذا الادراك على طريق القياس والاستقراء المبنيين على المشاهدة كما يشتمل على الفهم والحفظ والاحساس ، ويستلزم هذا العلم حضور الاشياء المعلومة للحواس اولاً حتى يتم ادراكها[٨٩] .

الثاني : العلم عن طريق الوثائق المقدسة : ويعرف هذا القسم بالعلم غير المباشر لتوسط المستندات والوثائق بين من يعلم وما يُعلم ، وتدعى الجينية ان كتبهم المقدسة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة [٩٠].

الثالث : العلم بالوجدان المحدد :

وهو ادراك ذي الصورة من الاشياء الموجودة بطريق الروح ، فالمدرك هنا موجود بل يمكن ان يرى ، ولكن لبعده لا تراه العين ، وتراه الروح في هذه المرحلة من مراحل العلم ، وللوصول الى هذه المرحلة لا بد من تطهير الروح من الادران والاوساخ والسمو بها عن الوساوس والاوهام[٩١] .

الرابع : العلم بالوجدان المحيط : وهو ادراك بطريق الروح لما ليست له صورة الآن ، فهو ادراك يتخطى مسافات الازمنة والامكنة ، يعلم ما في السماء وما في الارض من ظاهر وباطن ، وما كان فيهما ، وهي مرحلة اعلى من سابقتها وتستلزم مزيداً من الطهر والصفاء[٩٢] .

الخامس : العلم بمخبئات الضمائر والتصورات في السرائر : فهو علم بما لم يرصد الا من حيث انه خاطر في الذهن ، وهو ارقى درجات العلم ولا يتم الا للذين هجروا الاهل والاوطان ، وطهروا انفسهم بالرياضة الشاقة[٩٣] .

المطلب الثاني المنظور الكوني للجينية

ان للجينية رؤيتها الكونية الخاصة ، فالعالم او الكون يحتوي على عدد لا نهاية له من الارواح المغروسة في المادة ، وهذه الارواح تتناسخ معظمها في شكل ازلي ، وقليل من هذه الارواح تتحرر من المادة وتنفصل عن الكل بينما تبقى معظم الارواح في عالم الميلاد والموت واعادة الميلاد[٩٤] .وتمر خلال هذه العملية باطوار من التقدم والانحلال ، وحقيق في الجينية ان الكون يمر بست مراحل في الانحلال :

١- **المرحلة الاولى** :كان البشر بدون عناية فحاجتهم مقضية بدون عناء بواسطة شجار الامافي التي نمت في العالم كله ، لان الناس فضلاء تلقائياً ، لم يكونوا بحاجة الى اخلاق او دين[٩٥] .

٢- **المرحلة الثانية** :ففي هذه المرحلة الكونية بدأت هذه النعمة في التحلل والنقص ، وتظهر الخطيئة والالم[٩٦] .

٣- **المرحلة الثالثة** :تبدأ اشجار الامالي في الذبول ، ويشعر البشر الى الارشاد والهداية والقيامة فاتخذوا من آبائهم زعماء طبيعيين لهم فاحترموهم واطاعوهم لحكمتهم العالية ، ومن هؤلاء الاباء تعلم العالم فنشرت الحضارة التي اصبحت ضرورية مع زوال الطبيعة السعيدة وبداية العصور الشريرة ، واول هؤلاء الاباء (رشبها ديثا) وهو اول معلم الجينية ، وفي عصره سار الشر فاصبحت هناك ضرورة للاخلاق والدين وفسد البشر واصبحوا غير قادرين على الحياة في سلام داخل المجتمع بدون القهر او القوة ، ولذلك عين رشبها ديثا ابنه بهاراتا اول امبراطور ونشأة الدولة ، وهي شر ضروري في عصر يزداد قساوة[٩٧] .

٤- **المرحلة الرابعة** :وفي هذه المرحلة الكونية زاد الانحلال وظهر المعلمون الثلاثة والعشرون السابقون على مهافيرا[٩٨] .

٥- **المرحلة الخامسة** :تبدأ هذه المرحلة الكونية بعد موت مهافيرا مباشرة ، وهي المرحلة المستمرة لحد الآن وستستمر لمدة واحد وعشرين الف سنة وسيزداد فيها البشر فساداً وانحلالاً في البنية الجسمية وفي الاخلاق وسيختفي بالتدريج الدين الحق[٩٩] .

٦- المرحلة السادسة :وهذه آخر مرحلة كونية وتستمر لنفس الفترة السابقة ، وتبدأ المرحلة الاخيرة من الانحلال حيث سيعيش الانسان لمدة عشرين عاماً فقط ، وتنتهي الحضارة التي كانت ظاهرة ومرتبطة بالمراحل الوسطى من الدورة الكونية ، وسيعيش الانسان كالحيوانات المتوحشة غير قادر على بناء كوخ او اشعال نار ، وبعد نهاية هذه المرحلة سيبدأ عصر جديد تتحسن فيه الاوضاع تدريجياً وستتكرر هذه المراحل الكونية في ترتيب عكسي حتى يأتي العصر الذهبي ، وهذا يكرر الكون نفسه في انتظام كامل[١٠٠] .ومما تقدم يتضح ان الفلسفة الجينية تنظر الى العالم بانه ازلي ولا نهاية له ، وهو محاط بفضاء خال ومطلق ومتعاظم في الجسم ، وفي وسط هذا الفضاء تقع الارض الكروية وتتكون من قارات في شكل الخاتم ، وتنتظم البحار في مجموعات وتحت الارض يقع العالم السفلي الذي تسكنه الشياطين ، وتحت الارض تقع جهنم مرتبطة في طبقات تحت بعضها البعض حتى يُكفر الملعونون عن خطاياهم ويستمر عتابهم لفترة طويلة الا انه ليس ابدياً ، وتقع السماء اعلى الارض مرتبة في طبقات لفئات مختلفة من الالهة مصنفة حسب قواها وفوق اقاليم الالهة يقع مسكن المخلصين ، والالهة زائلة وان كانت تعيش لفترات طويلة ، وهناك عند مقر المخلصين ينتهي الكون ، وهؤلاء المخلصين (المنتصرون) لا يتناسخون بمعنى انهم لا يعودون الى الحياة من جديد حسب دورة التناسخ فقد تم خلاصهم من الكارما ، والكون لا يتغير في نظامه[١٠١] .اما حركة العالم فهي التفاعل الدائم بين الجواهر الروحية والمادية ، وهناك اربعة جواهر مادية وجدت مرة واحدة ، وهذه الجواهر هي :الفضاء الخالي ومجال الكون ، ومجال الحركة والزمن ، واضافة الى هذا فهناك عدد لا نهائي من الذرات من المادة الموجودة ، كما ان العدد اللانهائي للارواح يعد من الجواهر المادية وهي حسب طبيعتها عالمة ومباركة ، وهذه الصفات الموروثة فيها لا ترى النور لانها منذ زمن لا بداية له قد تأثرت بالجواهر او الاجسام المادية ، فالذرات التي اصابت هذه الارواح اصابتها بالجهل والعاطفة والكارما ولذلك فهي تنتقل من وجود الى وجود ، وطالما الروح نشطة وفعالة فان الجزيئات التي تنشأ في الفضاء الذي تحتله تنجذب الى الروح من خلال تبخرها ، ومن الروح تصبح هذه الجزئيات كارما ، وحسب الصفة الاخلاقية لافعالها فهي تتفاعل ايجابياً او سلبياً وبطرق مختلفة في مسيرة الوجود الانساني . والكارما هي القوة الخيرة او الشريرة للافعال الاخلاقية واللا اخلاقية ، ومن خلال السلوك الاخلاقي ، تتحسن الكارما خلال عمليات الحلول ، والتجسد ، والايمان الصحيح ، والنظام واخضاع العواطف تزيل بلا تدرج حواجز الصعود ، والعفة والتأمل تبعد الكارما ، وحالة القديس الذي تخلص من كل رغبة ، يتم الوصول اليها من خلال جهاد طويل ، علاقة إنكار الذات وهجر العالم المادي ، والنهاية الحتمية لكل ما هو مادي ، يتم عن طريق صوم الموت ، وعند الموت ، تتحرر الروح من كل الاشياء المادية ، وتصعد الى قمة العالم وتبقى هناك في عالم روحاني وفي سلام

مبارك[١٠٢] .والالهة في الفلسفة الجينية تخضع لقانون الكارما والتجسيد في اشكال مختلفة من الوجود ، ولذلك فهذه الالهة ليس لها تأثير في احداث العالم ، او في تحقيق الخلاص [١٠٣] .ولعل غياب عقيدة الالهة الخالق في الفلسفة الجينية يعود الى الاعتقاد بازلية العالم وخلود الروح[١٠٤] .

ومما تقدم يتضح ان الفلسفة الجينية تقوم على ثنائية الروح والمادة ، فالعالم ينقسم الى مادة والى كائنات حية وارواح ، والمادة هي الشر ، بينما الروح هي الخير ، وتقدم الروح يتم من خلال هجر المادة بشرها ، والصعود الى عالم الارواح المتحررة من المادة في قمة الكون ، وهي مرحلة لا يتم التوصل اليها الا بعد تمام التخلص من كل الروابط بالعالم المادي ، كما فعل مهافيرا الذي قطع كل علاقة بالانسانية ، وعبر الى ما وراء الخير والشر والفضيلة والانسانية ، وفي سعيه الى الخلاص والوصول الى قمة الكون حقق الهجر التام المطلق .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين في البدء والختام والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .بعد هذه الجولة الشاقة في بستان العلم والمعرفة وصلت بفضل الله تعالى وكرمه الى نهاية مطاف بحثنا المتواضع المرسوم اعتقاد الديانة الجينية وفلسفتها ، ولنا ان نسجل اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال الدراسية والمتمثلة في :

١- الجينية ديانة منشقة عن الهندوسية ، ظهرت في القرن السادس ق . م ، على يد مؤسسها مهاپير سوامى ، ولا تزال الى يومنا هذا .

٢- هذه الديانة مبنية على اساس الخوف من تكرار المولد ، داعية الى التحرر من كل قبور الحياة والعيش بعيداً من الشعور بالقيم والعيب والاثم والخير والشر .

٣- تقوم هذه الديانة على رياضات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية اخماد شعلة الحياة في عقول معتنقيها .

٤- منشؤها الزهد والتقشف ، وطريقتها الرياضة الشاقة ، ومظهرها الرهبانية .

٥- يعيش الرهبان منهم عراة معرضين اجسامهم لظواهر الطبيعة ، واحياناً يلجئون الى قطع الروابط بالحياة عن طريق الانتحار البطيء ، ويعتبرونه غاية لا تتاح الا للخاصة من الرهبان .

٦- بعد موت مؤسسها مهافيرا انقسمت الجينية الى عدة اقسام اهمها الآن فرقة ديجامبرا ، اصحاب الزي السماوي (العراة) وهم طبقة الخاصة ، وفرقة سويتاميرا ، اي اصحاب الزي الابيض ، وهم طبقة العامة المعتدون .

٧- لا تعترف الجينية بضرورة وجود اله لهذا الكون ، لان اتخاذ الالهة شأنه العودة الى نظام الطبقات وهو الامر الذي يرفضونه وينكروه ، ورفضهم للالوهية قائم على اعتمدها على فكرة ازلية العالم وخلود الروح .

٨- آمن الجينيون بمبدأ الكارما على اساس انها قانون الجزاء وانها تتحكم في كل حياة فيكافأ الانسان ويجازى على ما يأتي به ، ويجترحه من صالح او طالح الاعمال في الحياة التالية .

٩- يؤمنون الجينيون بتناسخ الارواح ، وان النفس تتقمص جسدها الجديد اذا ما نالت من الجزاء حقها .

١٠- ترسم الجينية مبادئ عدة للوصول الى الخلاص ، وذلك عبر تعاليم متعددة تشكل في مجموعها اطار للسير في هذا الطريق الصعب ، الذي لا يمكن لاي فرد اجتيازه دون تحمل الاعباء الجسام والآلام .

١١- تقدس الجينية كل ذي روح تقديساً مفرطاً ومبالغاً فيه .

١٢- تقوم الفلسفة الجينية على ثنائية الروح والمادة .

هذا جهد المقل فان وفقت فبتوفيق الله تعالى ومنه وكرمه ، وان جانبني الصواب فمن نفسي واستغفر الله تعالى عليه .وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن والاه

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة : محمد بران ، لجنة التأليف والترجمة ولنشر ، جامعة الدول العربية ، ط / ٣ ، ١٩٧١ م .

٢- موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، ترجمة : مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ،

٣- اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط / ٤ ، ١٩٧٦ م .

٤- الفلسفة في الشرق ، بول ماسون اوريسيل ، ترجمة : محمد يوسف موسى ، د المعارف بمصر

٥- قصة الاديان ، رفقى زاهر ، دار المطبوعات الدولية ، مصر ، ط / ١ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠

٦- الاديان القديمة في الشرق ، رؤوف شلبي ، دار الشؤون ، القاهرة ، ط / ١ ، ١٩٨٣ م .

٧- تاريخ الاديان وفلسفتها ، طه الهاشمي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٦٣ م .

٨- الفلسفة الشرقية ، محمد غلاب ، دار ومكتبة بيبليون ، ط / ١ ، ٢٠٠٤ م .

٩- حكمة الاديان الحية ، جوزيف كاير ، ترجمة : حسين الكيلاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،

١٠- الهند القديمة حضاراتها ودياناتها ، د . محمد اسماعيل الندوي ، دار الشعب ، مصر ، ط / ١ ، ١٩٧٠ م .

١١- حضارات الهند ، غوستاف لوبون ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار احياء الكتاب العربي ، القاهرة ، ط / ١ ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
١٢- الديانات والعقائد في مختلف العصور ، احمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، ط / ١ ،
١٣- دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ، محمد ضياء الرحمن الاعظمي مكتبة الرشد ، الرياض ، ط / ١ ، ٢٠٠٣ م .
١٤- تحقيق ما للهند من مقولة ف العقل او مرزولة ، محمد احمد البيروني ، ابو الريحان ، تحقيق : ادوار سخاو ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م .
١٥- الفلسفات الهندية ، د . علي زيعور ، دار الاندلس ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٨٠ م .
١٦- الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا و د . شارلز مور ، ترجمة : ندوة اليازجي ، دار اليقظة العربية ، مصر ، (د . ت) .
١٧- الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الاسلام منها ، عمر وفيق الداعوق ، (اطروحة دكتوراه) ، مجازة من جامعة ام القرى ، بمكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٨- تاريخ الاسلام في الهند ، عبد المنعم النسر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط / ١ ، ١٣٧٨
١٩- الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة ، اعداد مكتب البيان للدراسات العربية وتحقيق التراث ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط / ١ ،
٢٠- معتقدات اسيوية (العراق ، فارس ، الهند ،الصين ، اليابان) ، د . كامل سعفان ، دار الندى ، القاهرة ، ط / ١ ، ١٤١٩ ه - ١٩٩٩ م .
٢١- تاريخ الاديان ، دراسة وصفية مقارنة ، د . محمد خليفة حسن ، دار الثقافة العربية ، القاهرة
٢٢- دراسات فلسفية واخلاقية ، محمد كامل جعفر ، مطبعة حسان ، ١٩٧٧ م .
٢٣- محاضرات في تاريخ الفلسفة القديمة ، د . محمد جلال مشرف ، مكتبة كريدية اخوان ،
٢٤- المذاهب الكبرى في التاريخ ، البان ، ج ، ويد جيري ، ترجمة : ذوقان قرقوط دار القلم ،
٢٥- الاديان في القرآن ، د . محمد بن الشريف ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، الرياض ، ط / ٣ ،
٢٦- المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، جفري بارندر ، ترجمة : د . إمام عبد الفتاح إمام ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد / ١٧٣ لسنة ١٩٩٣ .
٢٧- فلسفات الهند ، جان فليوزات ، ترجمة : علي مقلد ، المنشورات العربية ، جونيه لبنان ، ط /
٢٨- ثقافة الهند ، د . احمد شهاب منصور ، دار المعارف ، القاهرة ، ط / ١ ١٩٨٠ م .

هوامش البحث

(١) هذا الاسم نسبة الى كلمة (جينا) ومعناه (الظاهر) ينظر : قصة الحضارة / ١ / ٥٨ .
(٢) موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، ترجمة ، ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ١ / ٩٧ .

(٣) اديان الهند الكبرى ، د. احمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط / ٤ ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٧ ، ويذهب بول ماسون الى ان الجينية قد تأسست تحت تأثير الاصلاح الايراني الذي وضعه زرادشت ، ينظر : الفلسفة في الشرق ، بول ماسون اوريسيل ، ترجمة : محمد يوسف موسى ، دار المعارف بمصر ، (د . ت) ، ص ١١٧ .

(٤) قصة الاديان ، وفقى زاهر دار المطبوعات الدولية ، مصر ، ط / ١ ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١٢٩

(٥) الاديان القديمة في الشرق ، رؤوف شلبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط / ١ ، ١٩٨٣ م ، ص

(٦) تاريخ الاديان وفلسفتها ، طه الهاشمي ، دار مكتب الحياة ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩٣ م ، ص

(٧) الفلسفة الشرقية ، محمد غلاب ، دار ومكتبة بيبليون ، ط / ١ ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٢٥ .

(٨) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ ، الهاشمي ، ، ص ١١٨ .

(٩) تاريخ الاديان وفلسفتها ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(١٠) معنى هذا الاسم (البطل العظيم) وقد يطلق عليه ايضاً (فارادمانا) . ينظر : حكمة الاديان الحية ، جوزيف كاير ، ترجمة : حسين الكيلاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط / ١ ١٤١ .

(١١) الاديان القديمة في الشرق ، رؤوف شلبي ، مرجع سابق ، ١٢٩ .

(١٢) قصة الاديان ، وفقى زاهر ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(١٣) الهند القديمة حضارتها ودياناتها ، د. محمد اسماعيل الندوي ، ١٩٧٠ م ، ص ١٤٢ .

(١٤) يختلف المؤرخون حول تعيين سنة ميلاده ووفاته فاضافة لما ذكر ، هناك من يذهب الى انه ولد ٥٤٠ ق . م ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(١٥) حضارات الهند ، غوستاف لوبون ،ص ٦٢١ – ٦٢٣ .

(١٦) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

(١٧) الديانات والعقائد في مختلف العصور ١ / ١٠٧ .

(١٨) حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(١٩) دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ، ، ص ٥١٢ .

(٢٠) موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، مرجع سابق ، ١ / ٩٧ .

(٢١)تحقيق ما للهند من مقولة في العقل او مرزولة ، محمد احمد البيروني ابو الريحان ، تحقيق : ادوار سخاو ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٥ ، موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، ، ١ / ٩٨ ، الديانات والعقائد في مختلف العصور ، ١ / ١١٩ .

(٢٢) الفلسفات الهندية ، د . علي زيعور ، دار الاندلس ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٨٠ ، ص ٣١٧ .

(٢٣) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، مرجع سابق ، ٣ / ١ : ٥٩ .

(٢٤) الفلسفات الهندية ، د . علي زيعور ، مرجع سابق ، ص ٣١٧ .

(٢٥) الفكر الفلسفي الهندي ، ، ص ٣٢٥ ، موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، ١ / ٩٧

(٢٦) موسوعة تاريخ العالم ، وليم لانجر ، مرجع سابق ، ١ / ٩٩ .

(٢٧) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ وما بعدها ،

(٢٨) المرجع السابق ، ص ١٢٣ وما بعدها .

(٢٩) الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الاسلام منها ، ، ص ١٢١ .

(٣٠) تاريخ الاسلام في الهند ، عبد المنعم النسر ، ، ص ٥٠ .

(٣١) الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الاسلام منها ، عمر وفيق الداعون ، ص ١٢٢

(٣٢) الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والملل والمذاهب والحركات القديمة ، ٢ / ٧٧٩

(٣٣) وان كان هذا المبدأ قد خرق فيما بعد على يد اتباعه الذين جعلوا من مهافيرا الهاً يضاف الى سلسلة آلهة الهندوس ، واطلقوا عليه عدة اسماء منها : (الوقور) والمصلح او الفاتح ، ينظر : الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الاسلام منها ، عمر وفيق الداعون ص١٠٢.

(٣٤) معتقدات اسيوة د . كامل سعفان ، دار الندى ، القاهرة ، ط / ١ ، ١٤١٩ هـ ص ١٩٦ .

(٣٥) المرجع السابق نفسه .

(٣٦) تاريخ الاديان ، دراسة وصفية مقارنة ، ص ٩٨ .

(٣٧) معتقدات اسيوية ، د . كامل سعفان ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

(٣٨) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٢ .

(٣٩) تاريخ الاديان ، د . محمد خليفة حسن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٤٠) الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الاسلام منها ، ص ١٠٩ وما بعدها .

(٤١) حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ ص ٣٢٨ .

(٤٢) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٢٨ .

(٤٣) حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ وما بعدها .

(٤٤) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٤٥) جميع هذه البنود في : الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦

(٤٦) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، مرجع سابق ، ٣ / ١ : ١٠ – ٦١ ، الفلسفة الهندية ، د . علي زيعور ، مرجع سابق ، ص ٣١٨ .

(٤٧) دراسات فلسفية واخلاقية ، ص ١١٥ ، محاضرات في تاريخ الفلسفة لقديمة ، ص ٢١٥ .

(٤٨) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥ .

(٤٩) للتوسع عن هذا المبدأ ينظر : الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ ، حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٥٠) حكمت الاديان الحية ، ص ١٤٥ – ١٥٠ ، الديانات والعقائد ، ١ / ١١١ .

(٥١) حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ وما بعدها .

(٥٢) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧ .

(٥٣) المرجع السابق نفسه .

(٥٤) المرجع السابق ، ص ٣٤٠ وما بعدها .

(٥٥) الفلسفة في الشرق ، بول عاسون ، مصدر سابق ، ص ٢١٩ ، المذاهب الكبرى ، ص ٣١٢ .

(٥٦) اديان الهند الكبرى ، احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .

(٥٧) الاسس العقدي لظاهرة الرهبنة ، عمر وفيق الداعون ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٥٨) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ٣ / ١ : ٩٥ ،حكمت الاديان الحية ، ص ١٤٦

(٥٩) الموسوعة المفصلة ، مرجع سابق ٢ / ٧٨١ .

(٦٠) الفلسفة الشرقية ، محمود غلاب ، مرجع سابق ، ص١٢٧ .

(٦١) الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة ، عمر وفيق الداعوق ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

(٦٢) الاديان في القرآن ، د . محمد بن الشريف ، ، ص ١٣٥ .

(٦٣) تاريخ الاديان ، د . محمد خليفة حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٦٤) حكمت الاديان الحية ، جوزيف كاير، ص ١٤٢ ، الفكر الفلسفي الهندي ، ، ص ٣٤٥ .

(٦٥) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، مرجع سابق ، ٣ / ١ : ٦٠ .

(٦٦) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٦٧) المرجع السابق ، ص ١١٧ .

(٦٨) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٧ .

(٦٩) تاريخ الاديان ، د . محمد خليفة حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٩ وما بعدها .

(٧٠) الموسوعة المفصلة ، مرجع سابق ، ٢ / ٧٨١ .

(٧١) المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، جفري بارندر ، ، ص ١١٥ .

(٧٢) فلسفات الهند ، جان فليوزات ، ، ص ٣٢ وما بعدها .

(٧٣) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشنا ، ص ١٤٠ ، تاريخ الاديان ص ١٠١ وما بعدها .

(٧٤) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي، ص ١١٤ ، معتقدات اسيويةص ١٩٦

(٧٥) الموسوعة المفصلة ، مرجع سابق ، ٢ / ٧٨١

(٧٦) الموسوعة المفصلة ، مرجع سابق ، ٢ / ٧٨١ .

(٧٧) الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة ، عمر وفيق الداعوق ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

(٧٨) الموسوعة المفصلة ، مرجع سابق ، ٢ / ٧٨١ ، اديان الهند الكبرى احمد شلبي ص ١١٥ .

(٧٩) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٦ وما بعدها .

(٨٠) تاريخ الاديان ، د . محمد خليفة حسن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٨١) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ وما بعدها .

(٨٢) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧ .

(٨٣) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(٨٤) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٤٠٠ .

(٨٥) للتوسع ينظر : حكمة الاديان الحية ، جوزيف كاير ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٨٦) اديان الهند الكبرى ، ص ١١٨ ، الفلسفة في الشرق ، بول ماسون ، ص ٢٢١

(٨٧) المرجع السابقة نفسها .

(٨٨) اديان الهند الكبرى ، ص ١٢٠ ، الفكر الفلسفي الهندي ، ص ٣٢٨ .

(٨٩) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٩٠) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٢١

(٩١) اديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٩٢) المراجع السابقة نفسها .

(٩٣) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢

(٩٤) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

(٩٥) فلسفات الهند ،ص ٤٠ ، الفلسفات الهندية ص ٣٢١ ، تاريخ الاديان ، ص ١٠٣ .

(٩٦) محاضرات في تاريخ الفلسفة القديمة ، د . محمد جلال مشرف ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

(٩٧) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠.

(٩٨) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٢

(٩٩) الفلسفات الهندية ، د . علي زيعور ، ص ٣٢٥ ، تاريخ الاديان ، د . محمد حسن ص ١٠٩ .

(١٠٠) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

(١٠١) تاريخ الاديان وفلسفتها ، طه الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ١٢٣

(١٠٢) الفكر الفلسفي الهندي ، سرفيالي راداكرشتا ، مرجع سابق ، ص ٣٦٠.

(١٠٣) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، مرجع سابق ، ٣ / ١ / ٦٠ .

(١٠٤) تاريخ الاديان ، د . محمد حسن خليفة ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .